

جامعة غليزان أحمد زبانة

كلية الآداب واللغات

مقياس بيبليوغرافيا الأدب الجزائري

المستوى: السنة الثالثة

التخصص: أدب جزائري

الأستاذة: د. إكرام ملياني

المحاضرة الثانية: مدخل إلى مصطلحات ومفاهيم البيبليوغرافيا: (تابع)

➤ تحديد المفهوم: ب- البيبليوغرافيا في الاصطلاح:

البيبليوغرافيا علم مستقل ومن أهم فروع علم المكتبات والمعلومات، حيث تغطي بدراساتها وممارساتها شبكة متداخلة من الموضوعات، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الإنتاج الفكري للإنسان في إطاره الذي يتسع كل يوم.

البيبليوغرافيا A Bibliography: هي مفرد وجمعها بيبليوغرافيات، وتعني الفن الذي يهدف إلى إعداد قوائم الإنتاج الفكري تحقيقا لأغراض معينة.

• البيبليوغرافيا كعلم هي: مجموعة من الحقائق العلمية المنظمة التي تعالج الكتاب من جميع نواحيه سواء النواحي المتصلة بكيانه المادي أو النواحي المتعلقة بوظيفته بوصفه وعاء يحمل أفكارا وينقل حقائق.

• البيبليوغرافيا كفن: هي مجموعة من الطرق الفنية الضرورية للتحقق من المعلومات الأساسية الخاصة بالكتب ولتنظيم هذه المعلومات ثم تقويمها.

• البيبليوغرافيا كقائمة: هي القائمة التي تحصر الانتاج الفكري، وتنعت بثمرة الفن.

• ذكر معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية ALA سنة 1943 أربعة معان للبيبليوغرافيا هي:

1- دراسة الشكل المادي مع مقارنة الاختلافات في الاصدارات والنسخ كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.

2- فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف والطبعات والشكل المادي.

3- إعداد قوائم الكتب والخرائط.

4- قائمة كتب تختلف عن الفهرس في أنها لا تضم قائمة مواد مكتبة معينة أو مجموعة مكتبات.

• ونصل إلى أن البيبليوغرافيا بوصفها علما له قواعده وفلسفته، يؤرخ له بأوائل القرن التاسع عشر، أما البيبليوغرافيا باعتبارها فنا وممارسة وتطبيقا فيؤرخ لها قبل ذلك بكثير، حيث يعتبر كتاب الفهرست لابن النديم أول عمل بيبليوغرافي يرجع إلى القرن الرابع الهجري، أما في أوروبا فعرفت البيبليوغرافيا بعد اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر على يد غوتنبرغ Gutenberg حيث شاع استخدام قوائم الكتب بكثرة.

وتنضاف إليها تعريفات أخرى متنوعة تتناول مفهوم وتاريخ البيبليوغرافيا نذكر منها:

1/ كلمة بيبليوغرافيا من الكلمات الأجنبية التي دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وأصبحت مصطلحا شائعا يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلم المكتبات والمعلومات.

2/ Le bibliographe : البيبليوغرافي هو الشخص الذي يقرأ المخطوطات القديمة ويعرف الكتب المطبوعة والمخطوطة. " وهو تعريف المجمع اللغوي الفرنسي في الطبعة الرابعة من قاموسه سنة 1762.

3/ هي دراسة الجداول التي تقوم بوصف الكتب وترتيبها، ويجب باستمرار الاستعانة بها للتعريف بالكتب ولاقتناء المطبوع منها حول موضوع معين. وهو تعريف الأستاذ الفرنسي شارل مورت "Charles Mortet" لسنة 1879.

4/ هي معرفة موضوع الكتب المنشورة وقيمتها وندرته، وهو تعريف الطبعة الثامنة لقاموس المجمع اللغوي الفرنسي لسنة 1932.

5/ هي البحث عن الكتب وتصنيفها حسب مناهج محددة، من أجل استعمال تجاري أو علمي.

6/ إن كلمة بيبليوغرافيا عند الدول الأنكلوساكسونية تستعمل للدلالة على منهجين متعلقين بالنصوص المطبوعة ، فإذا كانت الكلمة تدل على البحث والإشارة والوصف والتصنيف، فإنها

تحتفظ بمفهوم أشمل ويتعلق الأمر بمقارنة إجمالية مرتبطة بمعرفة النصوص التي تسمح بالكشف عن المصادر المادية للمؤلف .

ويقدم لنا الأستاذ مصطفى رمضان في حديثه عن بيبليوغرافيا القصة المغربية للمؤلف الأستاذ محمد قاسمي تعريفا مفاده: " البيبليوغرافيا عمل يتعلق بمرحلة ما قبل البحث لأنها تيسر الوصول إلى أهم الأعمال المتصلة بموضوع معين.

أما سعيد علوش في معجمه ، فيورد أربعة تعريفات للمصطلح هي:

1- فن المراجع ، بما في ذلك وصفها وتحقيقتها .

2- قوائم المؤلفات التي يعتمد عليها كاتب في بحث أو رسالة جامعية.

3- فهرسة بأسماء الكتب والمؤلفين.

4- مبحث أولي ، لكل درس أدبي ، ينزع إلى العلمية الأدبية.

ويعرفها شارل مورت "Charles Mortet" بأنها دراسة الجداول التي تقوم بوصف الكتب وترتيبها، ويجب باستمرار الاستعانة بها للتعريف بالكتب ولاقتناء المطبوع منها حول موضوع معين."

ولا نغفل إسهام أسلافنا في هذا المجال، فنلفي ابن خلدون يعرفها بقوله: "إنها مهنة ترتبط بنسخ الكتب وتصحيحها وتنقيحها وتنظيم معلوماتها وتجليدها وتوزيعها"، وقد تطور هذا المفهوم فأصبح يعني "فن الكتابة عن الكتب" وفي بدايات القرن العشرين تكرر مصطلح البيبليوغرافيا وأصبح يسمى " علم الفهرسة أو علم البيبليوجرافيا " .

من خلال التعريفات السابقة يمكننا استخلاص التعريف التالي:

"البيبليوغرافيا" علم وفن يدرس ويرتبط بإعداد الوصف المادي لمصادر المعلومات والإنتاج الفكري والمواد بأشكالها في مجال معين أو في مجموعة مجالات كما يرتبط أيضاً بنسخها وإصدارها وتوزيعها وتقنين البيانات الوصفية لها، وإعداد مداخل مرتبة إما هجائياً أو زمنياً أو موضوعياً أو بأي أساليب أخرى لاسترجاعها.